شخصية كليتمنسترا عند كل من أيسخيلوس وسينيكا
دراسة مقارنـة

د. نهى عبد الرحمن

كلية الآداب – جامعة دمنهور

Abstract:

Cytaemnestra was a famous character in both Mythology and Greek tragedy, many thoughts have been said about her character. Most of the studies have given her many reasons and causes about her attitude, but all of them have agreed that she was a hateful woman and wife because she killed her husband Agamemnon, and falled in love with her cousin's husband Aegisthus.

In spite of all these thoughts and studies about her, they agreed about one thing that she was corrupted and wicked one. In this search I will try to study her character as Aeschylus and Seneca have portrayed her, and that through sources studies depending on comparative analysis of the two plays which call (Agamemnon) of both Aeschylus and Seneca .

تعد شخصية كليتمنسترا Κλυταιμνήστρα من الشخصيات الثرية في الأساطير والتراجيديا الإغريقية. ولقد تعددت الآراء حول شخصيتها، فهناك من يرى أنها من أكثر الشخصيات الشريرة والمكروهة في الأساطير اليونانية[١]. في حين يرى ناقد آخر أن كليتمنسترا منذ أول ظهور لها في الأعمال المكتوبة التي وصلت إلينا تنعكس سلبًا على النساء جميعهن فهي مثال للمرأة الفاسدة ذات السلوك المتعدي في المجتمع اليوناني[٢]، ولقد اختلف الكتاب في تناول وصياغة شخصية كليتمنسترا ورغباتها ودوافعها، ولكنهم اتفقوا جميعًا على إظهارها بصورة المدمرة لكيان الأسرة، الزانية التي اتخذت عشيقًا لها في غياب زوجها والقاتلة زوجها.

[1] Goward Barbara. Aeschylus: Agamemnon. London . Duckworth, 2005, pp. 63-68.

[2] Wohl, v. Intimate Commerce: Exchange, Gender And Suybjectivity In Greek Tragedy. Taxas Univ. Press 1997, p. 102.

ولقد أُعيدت صياغة أسطورة كليتمنسترا ببعض الاختلافات في عدد كبير من المسرحيات والقصائد الشعرية، بداية من الأوديسيا لهوميروس إلى الأعمال الدرامية في القرن الخامس قبل الميلاد وما بعده، مرورًا بالعصر الهيللينستيّ وحتى العصر الإمبراطوري الروماني، وعلى الرغم من تلك الاختلافات فإنها لم تنج أبدًا من تصنيفها بوصفها امرأة فاسدة شريرة، ويسعي هذا البحث إلى محاولة فهم شخصية كليتمنسترا الأسطورية، كما صورها كل من أيسخيلوس (Aἰσχύλος) وسينيكا (Seneca) وذلك عن طريق دراسة مصدرية قائمة على المنهج التحليليّ المقارن لمسرحيتى "أجاممنون" (Ἀγαμέμνων / Agamemnon) لكل من أيسخيلوس وسينيكا.

كتب أيسخيلوس ثلاثية الأوريستيا، والتي تتكون من "أجاممنون" و "حاملات القرابين" و"الصافحات" وعلى الرغم من أن المأساة الأولى من الثلاثية تحمل اسم "أجاممنون" " Ἀγαμέμνων " فإن لكليتمنسترا الدور الأكبر والأبرز فهي الشخصية المهيمنة على المأساة[٣].

<u>فكليتمنسترا أيسخيلوس</u> امرأة قوية، حازمة، ذات سطوة، وبطش[٤] شخصية محددة الأهداف عاقدة العزم على جرم قتل أجاممنون، واثقة في قدراتها، لا تترك زمام الأمور

---

[٣] فالقصة في الأساطير اليونانية تبدأ بقتل الملك أجاممنون زوج كليتمنسترا لابنتهما إيفيجينيا وتقديمه لها بوصفها أضحية وقربانا للآلهة قبل إبحاره إلى الحملة الطروادية للانتقام من باريس – أمير طروادة، غاب أجاممنون عن زوجته عشر سنوات كاملة، وفي تلك الفترة لم تتردد كليتمنسترا من خيانة زوجها فاتخذت من ابن عمه عشيقًا لها، واتفقا على قتل أجاممنون لدى عودته من طروادة، وبالفعل نفذا مهمة القضاء على أجاممنون واعتلا معًا عرش موكيناى.
عبد المعطي شعراوي أساطير إغريقية (وأساطير البشر) الجزء الأول، مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة الثانية ١٩٩٢ م. ص ٣٠٧ و ما يليها.

[4] Thomson George, Aeschylus And Athens. A Study In The Social Origins of Drama New York, 1968. P. 242.

من دون تدبر، بل استعدت لهدفها بكل ثقة وبراعة. وكأنها قائد عسكري مستعد ومتأهب لأعدائه، واضعًا في الوقت نفسه خطة الانتصار في المعركة ضدهم.

ولأنها وضعت نصب عينيها خطة التخلص من أجاممنون فقد سعت بكل السبل إلى تحقيق ذلك، وعلى هذا كانت حريصة على معرفة موعد عودته، الأمر الذي جعلها تكلف حارسًا بمراقبة ظهور الشعلة التي تحمل أخبار سقوط طروادة من فوق قصر أتريوس، تلك المهمة التي استغرقت عامًا كاملًا[٥] ومعاناة الحارس وبقاؤه طوال هذه المدة فوق القصر، توحي بمدى قوة كليتمنسترا وصلابتها وشدتها لمن يخالفها أو يعصي أوامرها، ومن ناحية أخرى يوحي بأنها امرأة تعرف تمامًا ما تريده، ومحددة أهدافها، فمعرفة سقوط طروادة وعودة زوجها لا شك يمثل لها هدفًا خفيًا يتلاءم مع خطتها – قتل أجاممنون – ولعل شخصية كليتمنسترا هي التي دفعت الحارس لأن يصفها أنها امرأة لها إرادة رجل وعزيمته (ἀνδρόβουλον κέαρ) [٦].

واستمرارًا لتأكيد نفس هذا المعنى – يجعلنا أيسخيلوس ندرك أننا لسنا أمام شخصية عادية، وذلك حينما تخبر كليتمسنترا أيسخيلوس الجوقة بكل دقة وبراعة شديدين وبمعرفة واضحة للتضاريس الجغرافية المراحل التي مرت بها الشعلة من جبل إلى آخر – بداية من جبل إيدا وانتهاء ببرج المراقبة ووصول الخبر إلي قصر أتريوس[٧].

لا شك في أن كل ما سبق يُشير إلى أننا لسنا أمام امرأة عادية، بل أمام شخصية ذات قوة وبأس لديها معرفة وإدراك ودراية بمعلومات جغرافية لا تتلاءم مع امرأة ولكن تتوافق مع قائد عسكري، كما أنها شخصية واثقة في قدراتها وفى ذاتها

---

[5] Aeschylus . Agamemnon. vv 2ff.
[6] Aesch. Ag. . vv 10–11
[7] Ibid. vv 281 ff.

فعلى حد قولها: "لست فتاة غرة" (παιδὸs νέας) [٨] ولعل ذلك ما دفع الجوقة – أفراد الشعب – إلى وصفها بأنها تحظى بحكمة الرجال (ἄνδρα σώφρον)[٩] وتتحدث بعقلانية (εὐφρόνωs λέγεις) [١٠]. ونلحظ أن أيسخيلوس في وصف كليتمنسترا قد كرر استخدام لفظة "ανηρ" "رجل" في كلا الوصفين السابقين، وهما "ἀνδρόβουλον κέαρ" و "ἄνδρα σώφρον "، ولعل أيسخيلوس أراد أن يدعونا إلى تناول شخصية كليتمنسترا بحذر، فنحن لا نواجه امرأة عادية، بل امرأة متشبهة بالرجل، وهذا يُهيأ الأذهان إلى سلوكها المقبل.

إن كليتمنسترا أيسخيلوس امرأة واسعة الحيلة والدهاء، تستطيع توظيف قدراتها وإمكاناتها العقلية والأنثوية طبقًا لاحتياجها وحسبما يتطلب الموقف، من أجل الوصول إلى هدفها[١١]، فمجرد عودة أجاممنون، فإنها حسمت أمرها وبدأت في تنفيذ خطتها لقتل أجاممنون، إذ اتخذت دورًا يتلاءم مع عودة الزوج الغائب وهو دور الزوجة الوفية القابعة في منزلها تنتظر عودة زوجها، وكان ذلك تارة حين لقائها مع الحارس الذي أتى ببشرى عودة أجاممنون، فعلى الفور تبعث رسالة إلى زوجها تطالبه بالعودة بأقصى سرعة ممكنة (ἥκειν τάχιστα)[١٢] وتخبره كيف أنها طوال غيابه كانت زوجة مخلصة (γυναῖκα πιστὴν) [١٣]وكانَت أيضًا تَصون منزله (δωμάτων κύνα) [١٤]، وما يلفت الانتباه هو تشبيه أيسخيلوس لكليتمنسترا بالكلبة (κύων) الحارسة للمنزل، فعلى الرغم من أن هذه الصورة تشير في معناها المباشر إلى الوفاء والإخلاص لزوجها، فهي تحمل بين طياتها معنى آخر ساخرًا في المعتقد الإغريقي، فالكلب له معنى مزدوج، إذ الإشارة بالأنثى هي إشارة إلى المرأة سيئة

[8] Aesch. Ag. v. 277
[9] Ibid v. 351
[10] Ibid v. 351
[11] Goward Barbara. 2005 . pp. 66-68.
[12] Aesch.Ag.v. 605 .
[13] Ibid v. 606
[14] Ibid v. 607

السمعة[١٥] ومثل هذا الأمر – لا شك فيه– يتوافق مع ما اقترفته كليتمنسترا في غياب زوجها من عشقها أيجيسثوس(Αἴγισθος)، ومن ناحية أخرى فإن هذا التشبيه قد ألقى الضوء على شخصية كليتمنسترا الحقيقية فهي كانت تهدف من كلماتها الزائفة [١٦] إلى إظهار دورها الحقيقيّ في غياب زوجها، ومن ثم معرفتها دور المرأة والزوجة المخلصة وعدم اتمامها ذلك الدور وتجاهله يشير إلى قصورها في أداء دورها بوصفها زوجة وتخليها عن هذا الدور الرئيس لها[١٧].

والجدير بالذكر أن ذلك الخطاب لم يخدع بالطبع – أفراد الشعب – الجوقة، ولكنه خدع الرسول الذي جاء بالبشرى والذي اعتبر كليتمنسترا زوجة نبيلة (γυναικὶ γενναίᾳ)[١٨] وهذا الأمر يؤكد براعة كليتمنسترا وقوة إقناعها، ونجاح كليتمنسترا مع الحارس هو بداية خطواتها نحو تحقيق الهدف، لأن اطمئنان الحارس بأن كليتمنسترا لا تزال على العهد، ورجوعه لإخبار أجاممنون بذلك لا شك في أنه سيمهد الطريق لكليتمنسترا للانتقال للخطوة التالية وهي مواجهة أجاممنون؛ وهو الأمر الذي يؤكد براعتها وقوة حيلتها وقدرتها على الخداع.

---

[15] Raeburn, David and Oliver Thomas The Agamemnon Of Aeschylus: A Commentary for Students. Oxford. Univ. Press. 2011. P. 64.

لم تكن هذه هي المرة الوحيدة التي أشير إلى كليتمنسترا بهذا التشبه بل نجد أن كاسندرا شبهتها بالتشبيه ذاته حينما قالت عنها إنها امرأة: لسانها لسان أنثى كلب مقيتة γλῶσσα μιστῆς κυνὸς (Aesch.Ag.v.1228) .

[١٦] لا شك أن خطاب كليتمنسترا للحارس نفاق وخداع ،استخدمته كليتمنسترا بوصفه وسيلة للوصول إلى هدفها، وعلى الرغم من ذلك فتكمن أهمية ذلك الخطاب في أنه هو الذي مهد لعملية قتل أجاممنون، ومن ثم أسهم في تحريك الفعل ودفع الأحداث.

Herbert P. Houghton. The klytaimenstra Of Agamemnon Of Aeshylus Euphrosyne. vol. 1 1954 pp. 34-41. ;H.J. F. Jones, On Aristolle And The Greek Tragedy, London. 1962. P. 124.; Leon Golden, In Praise Of Prometheus, Humanism And Rationalism In Aeschylean Thought New York 1966 PP. 68-70

[17] Fraenkel, Eduard. Aeschylus Agamemnon. Oxford Univ. Press. 1962. p. 606.

[18] Aesch .Ag .v. 614.

تتخذ مرة أخرى كليتمنسترا دورها – المزيف – بوصفها زوجة وفية وذلك عند وصول أجاممنون إلى القصر، عند هذه المرحلة من الحدث يلتقي قطبا الصراع كليتمنسترا وأجاممنون. ونلحظ هنا مدى قوة كليتمنسترا وبراعتها، فهي واضعة نصب عينيها هدفًا هو التخلص من أجاممنون ولكي تصل إلى هدفها وضعت خطتها الذكية باستمرار بادعاء وفاءها إلى أن تأتى اللحظة المرتقبة.

فبمجرد عودته أخذت في إلقاء سلسلة من الادعاءات الكاذبة الزائفة على مسامع زوجها تبدأها بادعاء أن غيبته سببت لها حزنًا ووحدةً وقلق[١٩] ، ثم تعلن عدم قدرتها على السيطرة على مشاعرها وأن تخفي فرحتها بعودة زوجها[٢٠] وبمدى الشوق الذي تشعر به ولاسيما بعد غيابه الطويل[٢١] ، وتصل من البراعة والدهاء بأن تطلق على زوجها بأنه زوجها الحبيب φιλάνωρ.[٢٢] ولا شك في أن كليتمنسترا كانت تهدف من وراء ذلك إلى كسب ثقة أجاممنون وإبعاد أي شك تجاهها قد يساوره، وذلك بالطبع يخدم أهدافها، ويحقق خطتها في القضاء على زوجها.

---

[19] Aesch. Ag. vv. 859-76 v. 894.

[٢٠] يرى أحد النقاد أن إدعاء كليتمنسترا بفرحة عودة إجاممنون لم يكن كذبًا لأنها بالفعل فرحة؛ لأنها على وشك تحقيق ما تريده وهو قتل أجاممنون

Flower, B.H. Aeschylus Imagery Classica Et Mediaevalia 28, 1967. p. 24.

[21] Aesch .Ag .vv. 856-57.

[22] Ibid. vv. 856.

لم تكن هذه المرة الوحيدة التي نادت بها كليتمنسترا أجاممنون بكلمة زوجي، فهناك إشارة أخري إلي كلمة "زوجي" ποσει Ag. V. 693 ويري أحد النقاد أن =استخدام كليتمنسترا تلك الكلمة هو نوع من المراوغة والاحتيال ،لأنها في حقيقة الأمر وفي اعماقها تطلق هذه الكلمة علي رجلها Ανηρ أيجيستوس لأنها بالفعل تخفيه حتي هذه اللحظة

Goldhill Simmon. Sexuality Narrative, The Oresteia Cambridge Univ. press 1984 P. 55.

ولا تتوقف حيل كليتمنسترا ووسائلها عند هذا الحد، فعلى الفور تعلن أن ابنها أوريستيس غير موجود لاستقباله، لأنها أرسلته بعيدًا عن القصر لحمايته[٢٣] ، وهكذا تزيل مرة أخرى أية شكوك أو ريبة تجاهها وتكسب ثقة زوجها، ولا شك في أنها تهدف من وراء ذلك إلى أن تُهيئه لكي يستجيب لأي مطلب لها، ويرضخ – بسهولة – لرغباتها.

في هذه اللحظة من الحدث استطاعت كليتمنسترا النجاح في خطتها وخداع زوجها[٢٤] الذي لم يساوره شك تجاهها، إن كليتمنسترا أيسخيلوس لم يكن لديها أية غضاضة في الكذب والخداع، واستخدام كل مهاراتها اللغوية للوصول إلى هدفها[٢٥] ، وعلى هذا

---

[23] Aesch .Ag .vv. 877-79.

[٢٤] تعددت الآراء حول انخداع أجاممنون بكلام كليتمنسترا في بداية الأمر على الرغم من تحذير الجوقة له فور دخوله، فيرى أحد النقاد أن السبب يكمن وراء شخصية أجاممنون نفسه فهو شخص يشعر بالزهو والفخر والثقة الزائدة، تلك الثقة التي جعلته غير متوقع أن يخدعه أحد.

winnigton – Ingram.R.P Clylaennestra And The Vote Of Athens J.H.S. vol. 68, 1948, P. 132

في حين يرى آخر أن إجاممنون يسمع ما يريد أن يسمعه فقط، ويستجيب لما يراه هو نفسه وهو ما يدفعه إلى عدم رؤية الأمور من كل جانب.

Harriot.R.M–The Argive Elders, The Discrming Shephered And The Fawning Dog: Musleading Communication In The Agamemnnon, CQ Vol. 32. 1982 PP. 10-11.

[25] Zeitlin, F. Playing The Society In Classical Greek literarure Princeton Univ. Press. 1995. P. 343.;

Hamilton E. Three Greek Plays Prometheus Bound Agamemnon. The Trojan Women New York 1965. P. 156.

حاولت بكل وسيلة ممكنة إقناع أجاممنون[٢٦] – على الرغم من رفضه في بداية الأمر – بأن يسير على نهج الخطة التي وضعتها والتي تبدأ بسيره على البساط الأرجوانيّ[٢٧] ؛ تمهيدًا لدخوله حمام القصر وهو المكان الذي أعدته للقضاء عليه. لينتهي الأمر باستجابة أجاممنون لتوسلاتها[٢٨] وهكذا استطاعت كليتمنسترا إقناع

---

[٢٦] تلك المحاولة التي استخدمت فيها كل وسائل الإقناع، وبذلت فيها كل السبل والوسائل الممكنة فتارة بالرجاء والترجى (Aesch .Ag .v. 951)، وتارة بالإيحاء له بتخيل موقف عدوه بريام لو كان هو المنتصر.(Ibid. vv. 933, 935) وتارة بتثبيته وتشجيعه بأن لا يخاف من التفاخر بانتصاره لأن لا أحد سيلومه. (Ibid. vv. 937) وتارة أخرى بالدلال عليه وإدعاء الخضوع له، وأن رضوخه لطالبها ماهو إلا بإرادته الحرة .(Ibid. v. 943)

[٢٧] يري أحد النقاد أن خطوات أجاممنون فوق البساط الأرجواني واستجابته لها، هو بمثابة الإعلان ببداية تنفيذ خطتها وبداية تدفق الدماء المتمثل في قتل أجاممنون.

Mueller Melissa" Tragic Textiles And The House Of Athens In Objects As Actors : Props And The Poetics Of Performance In Greek Tragedy ,Chicago.Univ of Chicago Press.2016.pp.49-56

[28] Aesch .Ag .v. 944

وخضوع أجاممنون لكليتمنسترا على الرغم من رفضه في بداية الأمر قد خضع لتفسيرات عديدة، فيرى أحد النقاد أن إجاممنون خضع لها؛ لأنه أراد أن يظهر بصورة الرجل النبيل ولا يرغب في أن يظهر فظاً برفض توسلات زوجته الوفية الذى غاب عنها سنوات

Fraenkel,Edward Aeschylus Agamemnon, Edited with a commentary, 111 Oxford. 1954. P. 441.

في حين يرى آخر أنه خضع لها بسبب غطرسته

Jones H.J.F, On Aristotle And The Greek Tragedy. London 1962. PP. 85-87).

أو بسبب تغلب في الزهو عليه بالنصر

Mcneil Lynda ,"Bridal Cloths ,Cover –up And Karis:The Carpet Scene 'In Aeschylus' Agamemnon.Greece &Rome .vol 52.No1.2005.pp.5-6.

أو بسبب اللعنة المتوارثة لهذه الأسرة

H. Lloyd, Jones The Guilt of Agamemnon CQ N.S. 12, 1962, P. 197.

ويرى ناقد آخر أنه خضع لها بسبب سحرها الأنثوى وقدرتها في استغلال فكرة رجولته واثارة شخصه بوصفه رجلا عظيمًا .P.E. Easterling Presentation Of Characters In Aeschylus G 8R. vol. 1973, PP. 13-14.

وظهورها أمامه بوصفها أمرأة ضعيفة Michael Simpson Why Does Agamemnon Yield 1971, P. 98.، بالإضافة إلى كل ما سبق فإن الحتمية التراجيدية تحتم أن يخضع إجاممنون لها حتى تصل الأحداث إلى الذرو.

فريستها بذكائها الماكر، وبسيطرتها الكاملة على مشاعرها بأن تُغريه بتصديقها لتخلص إلى هدفها المرسوم من دون أن يشك فيها.

وبمجرد دخوله تتخذ كليتمنسترا دور الصائد الذي يلقي شباكه علي فريسته ليشل حركتها ثم يتخلص منها، وعباراتها في هذا الصدد واضحة:

ἄπειρον ἀμφίβληστρον, ὥσπερ *ἰ*χθύων
περιστιχίζω [29]
سأطوقه بشبكة محكمة لا يمكن الفكاك منها،
كما لو كان من الأسماك.

ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل يتضح لنا مدى قسوة تلك المرأة وبطشها حين تشرح للجوقة – أفراد الشعب – كيفية إتمامها جريمة قتل زوجها إذ تقول: إنها أجهزت عليه بضربتين (παίω δέ νιν δίς)[٣٠]، ولكنها لم تكتف بذلك، بل وجهت إليه ضربة ثالثة إلى أن سقط صريعًا [٣١] (καὶ πεπτωκότι τρίτην ἐπενδίδωμι)، وتبلغ كليتمنسترا من القسوة والعنف وهما صفتان لا تتناسبان مع طبيعة المرأة بأن تعلن ابتهاجها (χαίρουσαν) [٣٢] بعملية القتل، وتباهيها (ἐπεύχομαι)[٣٣] بهذه الجريمة، فهي تصرح بأنها لا تشعر بالخزي (οὐκ ἐπαισχυνθήσομαι)[٣٤] من جريمتها، وأن فعلتها قد نفذت بيدها[٣٥] (τῆσδε δεξιᾶς χερός ἔργον)، كما أنها لا تنكر فعلتها هذه[٣٦] وبهذا

[29] Aesch. Ag. vv. 1382 – 83.
[30] Ibid. v. 1384.
[31] lbid vv. 1385 – 86.
[32] Ibid v. 1391.
[33] lbid v. 1394
[34] Ibid. v. 1373
[35] Ibid vv. 1405-6
[36] Ibid v. 1379

تبلغ كليتمنسترا عند أيسخيلوس أقصى درجات إظهار القوة والبطش، لاسيما حينما تعلق قائلة:

οὗτός ἐστιν Ἀγαμέμνων, ἐμὸς
πόσις, νεκρὸς δέ [37]

هذا هو زوجي أجاممنون،
وهذه هي جثته.

هكذا استطاعت كليتمنسترا أيسخيلوس – بكل ثبات وقوة و بخطة مرسومة وباستعدادات مدروسة – التخلص من زوجها، وبيديها أجهزت عليه لا تخشي أحدًا ولا تحتاج إلى مساعدة من أحد.

ولقد تعددت الآراء حول سبب قتل كليتمنسترا أيسخيلوس لأجاممنون، فيرى أحد النقاد أن الدافع وراء قتل أجاممنون هو انتقام كليتمنسترا لمقتل ابنتها إيفيجينا ولإحضار أجاممنون امرأة أخرى – وهي كاسندرا – إلى القصر[٣٨] ، في حين يري ناقد ثان أن كليتمنسترا لابد لها أن تتخلص من أجاممنون طالما وجدت عشيقًا وبديًلا لزوجها[٣٩] ، ويرى ناقد ثالث أن شخصية كليتمنسترا القوية ذات الطبيعة الذكورية هي التي تدفعها إلى الشعور بالغيرة من زوجها أجاممنون، وهو ما يدفعها لأن تحتل مكانه ومكانته ولن يتحقق ذلك إلا بالقضاء عليه والتخلص منه[٤٠] .

بالإضافة إلى ما سبق نجد أن طبيعة كليتمنسترا أيسخيلوس تختلف عن أية امرأة أخرى فهي بطبيعتها امرأة لا تقبل القهر والضعف، بل تتمتع بالقوة والبطش ومثلها لا تنتهج منهج أية امرأة أخرى، من انتظار الزوج لفترة طويلة خاضعة قابعة

---

[37] Aesch. Ag. vv. 1404-5

[38] Komar, Kathleen L. "Reclaiming klytemnestra: Revenge Or Reconciliation AJ Ph. , vol. 125 issue 2, 2004, PP. 283-87 .

[39] Williner Dorothy. "The Oedipus Complex Antigone And Electra: The Woman As Hero And Victim American Anthropologist 84. 1. 1982. P. 66.

[40] Kate Millet ,Sexual Politics ,United Kingdom, Doubleday and co,1970 .pp.112- 15.

داخل منزلها، بالإضافة إلى ذلك فكليتمنسترا امرأة قوية، ولكي تمارس قوتها وسيطرتها فلابد من أن يكون شريكها أضعف منها، وليس ندًا لها كأجاممنون، ولعل ذلك ما دفعها إلى اتخاذ أيجيستوس عشيقًا لها، وما دفعنا إلى هذا الاعتقاد هو إشارة الجوقة إلى أنه على الرغم من أن كليتمنسترا لبؤة (λέαινα)[٤١] وزوجها ليث غدنفر (λέοντος)[٤٢] فإنها فضلت عليه الذئب (λύκῳ)[٤٣].

وعلى أية حال فأيًا كانت دوافع كليتمنسترا فإن قتلها زوجها هو أمر بشع، فبقتل زوجها تكون قد تخلت تمامًا عن دورها بوصفها زوجة مخلصة[٤٤] وأمًا محبة ومسؤولة عن أبنائها[٤٥] لأنها قضت على رب الأسرة وعائلها. ومن ثم قضت على كيان أسرتها وفشلت في الحفاظ على أبنائها[٤٦] ؛ الأمر الذي سينتج عنه – في النهاية – تدميرها والقضاء عليها[٤٧] لقد استطاع أيسخيلوس – ببراعة شديدة – تشبيه حالة كليتمنسترا عقب قتل زوجها أجاممنون بالأفعى السامة (ἀμφίσβαιναν)[٤٨]؛ الأمر الذى يوحي بمدى قسوة ما اقترفته وبشاعته، وفي هذا الصدد يرى أحد النقاد أن نتيجة بشاعة ما اقترفته كليتمنسترا أنها نُزِعَت منها الصفة الإنسانية والبشرية وشُبِّهَتْ بصفة وحشية.[٤٩]

---

41 Aesch. Ag. v. 1258.
42 lbid v. 1259
43 lbid v. 1259
44 Foley Helene P. Female Acts In Greek Tragedy. Princeton Univ. Press. 2001 P. 201.
45 Zeitlin, Froma. The Dynamics Of Misogyny: Myth Mythmaking In Aeschylus 's Oresteia. In playing The Other Gender And Society In Classical Greek Literature =87-119 Chicago Univ of Chicago press 1996. P 95. ;
Goheen: Three Studies In The Oresteia AJ. Ph 76. No 2. 1955. P. 132.
46 Goldhill Simon. 1984. P. 155.
47 Aya Betensky "Aeschylus Oresteia: The Power Of Clytaemnestra, Ramus 7. No 1. 1978. P. 21.
48 Aesch. Ag. V. 1233.
49 Foley. Op. cit. 2001. P. 221.

على الصعيد الآخر فإن **كليتمنسترا سينيكا** في أول ظهور لها في المأساة وعباراتها، ولا سيما إعلانها بأن ثمة جرم أكبر سيتحقق – تجعلنا ندرك أننا بصدد رؤية امرأة متطرفة قاسية، عاقدة العزم على ارتكاب جريمة ما، فها هي كلماتها واضحة الدلالة حين تقول :

da frena et omnem prona nequitiam incita (v.114)
……..……...
Tecum ipsa nunc euolue femineos dolos, (v.116)
……
……quod nouercales manus (v.118)
……
ausae, quod ardens impia **uirgo** …… (v.119)
……
……
Soror ista fecit: te decet maius nefas [50]. (v.124)

أطلقي العنان واستحثي قدمًا كل نوع من الشر

……

اكشفي الآن بنفسك ما لديك من أحابيل نسائية٠

……

…… ما تجاسرت يدًا زوجة أب (على فعله) ؟

وماذا (فعلت) العذراء الملعونة بعد أن اشتعلت بنار الغضب....

……

حتى شقيقتك[٥١] قد ارتكبت تلك (الفعلة)، أما أنت فما يليق بك هو الجرم الأعظم٠

[50] Seneca. Agamemnon. vv. 114-124.

[٥١] يقصد سينكا هنا بزوجة الأب "فايدرا" التي عشقت إبن زوجها هيبوليتوس وحينما رفض حبها اتهمته زورًا ، والعذراء هنا "ميديا"؛ بسبب عشقها وحبها ياسون هربت من مملكتها فاسيس، أما الإشارة لشقيقتها فيقصد سينيكا هيلينا شقيقة كليتمنسترا التي هربت مع باريس
سينيكا. ميديا– فايدرا– أجاممنون ترجمة ودراسة وتقديم عبد المعطي شعراوي. مكتبة الأنجلو المصرية. ٢٠٠٢. ص. ٣١٤ ، حاشية ٢٧)

وعند إشارة كليتمنسترا سينيكا إلى كل من شخصيتى" فايدرا" "وميديا" فإنها تجعلنا نتوقع أن كليتمنسترا ستنتهج منهجها العنيف أو ربما منهجًا أعنف[٥٢] ، ولاسيما أن سينكا حين تصويره هاتين الشخصيتين – فايدرا، ميديا – صَوَّرهما بصورة قاسية وعنيفة[٥٣] .

ولكن سرعان ما نجد أننا أمام شخصية مختلفة تمامًا عن بدايتها، لا شك في أن سينيكا في كتابته مأساة أجاممنون "كانت مأساة أجاممنون لأيسخيلوس مصدرًا رئيسًا" لكتابته[٥٤] ولكننا نجد أنه أضفى إليها فكره وفلسفته وهو اهتمامه بجوانب ضعف الشخصية والجانب الأخلاقي لديها[٥٥] وكذلك اهتمامه بوضع الشخصية في صراع داخلي دائم بين العقل (Ratio) والرغبة الحسية [٥٦] (Voluptas)٠

وعلى هذا تطالعنا شخصية كليتمنسترا سينيكا عقب المناجاة بشخصية حائرة، مرتبكة، غير قادرة عن ضبط النفس، غير محددة الأهداف، لدرجة أنها تفقد السيطرة على نفسها وعلى التحكم في قراراتها[٥٧] مرتعشة في قرار الإقدام على قتل أجاممنون لدى عودته. وضعف كليتمنسترا سينيكا، نتيجة سيطرة شخصية أيجيستوس عليها، التي قلصت من دورها ومن شخصيتها ومن قدرتها على اتخاذ أي قرار بمفردها؛ ومن

---

[٥٢] أن سينيكا في تصويره كليتمنسترا في بداية المأساة ،جعلنا نشعر أن كليتمنسترا عنده أعنف من شخصية كليتمنسترا عند ايسخيلوس

[٥٣] تمتلىء تراجيديات سينكا بتصوير العواطف العنيفة والمتطرفة التي تقود أصحابها – في النهاية إلى الهلاك؛ وذلك لأنهم لم يحيوا حياة فاضلة أساسها العقل وليس العاطفة.

Gill. C, "The School In The Roman Imperial Period" In: B. Inwood (ed) The Cambridge Companion To The Stoics, Cambridge Univ. Press., 2008, P. 50.

[54] Herrmann.L., Le Theatre De Seneque. Paris 1924, pp. 305. 12

[55] Philip Whaley Harsh. A Handbook Of Classical Drama Standford Univ. London 1905, p. 431.

[56] Dennis Henry And B. Walker. Seneca And The Agamemnon. Some Thoughts On Tragic Doom, CL. Ph. Vol. 58. No. 1 January 1963. P. 4

[57] Tomas D. kohn Oratio Recta In Senecam Tragedy Prudentia vol. 39. 2007. P. 63.

ثم أصبحت شخصية أيجيستوس سينيكا هي الشخصية المهيمنة على كليتمنسترا سينيكا – على خلاف كليتمنسترا أيسخيلوس[٥٨] .

ولاشك في أن الطريقة التي صور بها سينيكا شخصية كليتمنسترا كان الغرض منها، أن يُزيد عنصر التشويق لدى المشاهد؛ لأنه بصدد رؤية كليتمنسترا جديدة أعنف مما يتوقع ومما يعرف، ومن ناحية أخرى يمكن أن نرجح أن تصوير سينيكا كليتمنسترا على هذا النحو؛ رغبة منه بالتلاعب بالمشاهد ليس دراميًا ولكن فكريًا. وذلك بوضعه في دائرة الصراع؛ عن طريق رؤية تأرجح شخصية كليتمنسترا وترددها بين القوة والضعف، بين العقل (Ratio) والرغبة الحسية (voluptas)، الأمر الذى سيدفع المشاهد للتفكير في هذا الصراع (العقل، الرغبة الحسية) قضية المأساة.

والشيء اللافت الانتباه، أن حالة كليتمنسترا النفسية قد تركت آثارها البالغة السوء في مظهرها الخارجيّ، ولا شك أن الربط بين الحالة الداخلية (intus) ، والصورة الخارجية (extra imago) قد شغل الرواقيين، ومن أبرزهم في – هذا المجال – كاتبنا سينيكا، الذي أشار إلي هذه العلاقة الوطيدة في أكثر من رسالة من رسائله الأخلاقية، ويعكس هذا الاتجاه اهتمام سينيكا بالتحليل السيكولوجي لشخصيات مسرحياته.[٥٩] والجدير بالذكر أن سينيكا – في هذه المأساة – جعل حالة كليتمنسترا النفسية تؤثر في مظهرها وتصرفاتها الخارجية – فوجدناها صامتة (tacita) [٦٠]، مرتجفة (terementis)[٦١] ، وشاحبة الوجنتين (pallor genas)[٦٢] وذات نظرات زائغة (vultu

[٥٨] حيث كانت كليتمنسترا إيسخيلوس هي صاحبة السيطرة والهيمنة، محددة الأهداف ومستعدة لتحقيق هذا الهدف بكل السبل الممكنة ، وهي التي كانت تقود أيجيستوس وهو ما سيُتناول لاحقًا في البحث.

[٥٩] أحمد عتمان، فايدرا دراسة نقدية حول مسرح كل من يوريبيديس وسينكا وراسين، مجلة الكاتب العدد ١٩٠ يناير ١٩٧٧م. ص ٤٤.

[60] Sen. Ag. v. 126 .
[61] Ibid. v. 237
[62] Ibid. v. 237

languido)[٦٣]، يسيطر عليها الخوف (timor) [٦٤]، والهم (dolori) [٦٥]، والخجل (Pudor)[٦٦].

لقد جسد سينيكا حالة كليتمنسترا الحائرة وذلك عن طريق لغة مأساته، تارة عند تجسيد حال كليتمنسترا وذلك في قولها:

Fluctibus uariis agor,
ut cum hinc profundum uentus, hinc aestus Rapit
incerta dubitat unda cui cedat malo [67]

إني مطاردة بنزعات متباينة ،

تطيح بي الريح إلى الأعماق تارة، وتارة أخرى يتقاذفني الطوفان،

وتجعلني موجة غامضة أحتار على أي شر يؤول بي المآل٠

وتجسيد حال كليتمنسترا الحائر خير دليل على حالة الصراع الداخليّ الذي تمر به، والتأرجح الذي تعانيه وتمر به.

وتارة أخرى حينما شبهها بربان السفينة الذي فقد السيطرة على سفينته ويأس من السيطرة عليها فاستسلم للأمواج :

Fluctibus dedimus ratem [٦٨]

فقد أسلمت قاربي للأمواج٠

وهذا التشبيه يُشير إلى مدى الضعف والوهن الذى وصلت إليه كليتمنسترا ومدى الارتباك وفقدان السيطرة على نفسها وعلى قراراتها، ولعل ذلك هو الذي دفعها في لحظة ما إلى أن تعلن إلى تراجعها عن تنفيذ خطة مقتل أجاممنون[٦٩] .

---

[63]Sen. Ag. v. 233.
[64] Ibid. v. 133.
[65] Ibid. v. 133.
[66]Ibid. v. 138.
[67]Ibid. vv 138 – 40
[68]Sen.Ag.v. 143.
[69] Ibid vv. 239 – 43, 263 – 67, 300 – 301.

إن كليتمنسترا سينيكا لم تحسم أمرها كما رأينا بفكرة القضاء على زوجها، فهي تقع تحت ضغط نفسيّ شديد، فهي امرأة حائرة، غير محددة الأهداف متأرجحة بين الصواب والخطأ، بين العاطفة والعقل – شأنها شأن شخصيات سينيكا– حالتها تلك كان لابد من إعادة التوازن، لها حتي تستمر أحداث المأساة ،وكان ذلك من خلال شخصية أيجيسثوس٠

فأيجيسثوس سينيكا نجد له ظهورًا وتفاعًلا في الأحداث وفي التأثير في الشخصيات – نقصد كليتمنسترا[٧٠] فهو في هذه الماساة واضح الهدف والاتجاه، يسعي إلى تحقيق هدفه، نجده مسيطرًا على الموقف للدرجة التي نلمس فيها سيطرته على شخصية كليتمنسترا، فهو يتحكم ويتلاعب بها كيفما يشاء[٧١] فأيجيسثوس بمجرد أن استشعر التردد والتراجع عند كليتمنسترا؛ لعملية قتل أجاممنون، على الفور حاول بكل وسيلة ممكنة الضغط على كليتمنسترا؛ لكي تستمر في عملية القتل إذ تارة يذكرها بأنها شريكته ورفيقته وهو ما اتفقا عليه سابقًا:

Tu nos pericli Socia, Tu, Leda Sata,

comitare tantum [72]

أما أنتِ، يا رفيقي في الخطر، يا سليلة ليدا، فلتتبعيني.

وأيجيسثوس بهذه الطريقة يحاول أن يجعلها تسترجع الإحساس بالمسئولية وأن ثمة اتفاق بينهما وأنه لا سبيل إلى التراجع الآن، ومن ثم يلقي عليها بالمسئولية وبضرورة تحقيق دورها، ومثل هذا الموقف يشعرنا أن أيجيسثوس كالقائد الذي يوزع المهام والأدوار؛ الأمر الذى يؤكد ثباته وتحديده أهدافه.

---

٧٠ على خلاف أيجيسثوس ايسخيلوس شخص ضعيف جبان يعتمد على امرأة؛ لتحقيق هدفه٠

71 Rosenmeyer Thomas. G. Senecam Drama And Stoic Cosmology Berkeley Univ. Of California Press. 1989. P.

72 Sen. Ag. vv. 234-25

وتارة أخرى يستخدم الأساليب النفسية؛ لكي يؤثر عليها فيها فيستخدم الغيرة؛ لكي يحفزها على الاستمرار فى عملية القتل، وذلك بتذكيرها أن أجاممنون – لاشك – غير متمسك بالعهود الزوجية بينهما[٧٣] ويعضد كلامه بإخبارها أنه قد عاد محاطًا "بالعشيقات"[٧٤] وأنه سرعان ما ستجد لها شريكة في فراشه[٧٥] .

ثم يلجأ إلى عامل نفسيّ آخر وهو التخويف من بطش زوجها وانقلابه عليها لا سيما أنه يكرهها، ويؤكد كلامه بإحضاره امرأة أخرى[٧٦] ، واستكمالًا للضغط النفسيّ عليها ولإرهابها بصورة أكبر يشير إلى احتمالية انكشاف جرمها وما سيترتب عليه من إنزال العقاب بها[٧٧] ولأن كليتمنسترا كانت لا تزال متأرجحة في موقفها، وتُمني نفسها بأن لا أحد يعلم بجريمة حبها له سوى صديق مخلص[٧٨] وأنها سوف تشتري صمته بالمال[٧٩]، ولإصرار أيجيسثوس في المضي في هدفه وتنفيذ عملية قتل أجاممنون لا ييأس من موقف كليتمنسترا بل على الفور يخبرها بأن الثقة التي تجلب بالرشوة سرعان ما تنهار أمام رشوة أخرى[٨٠]. ولكي لا يترك أيجيسثوس أية فرصة أمام كليتمنسترا للتراجع أو حتى التفكير في بدائل أخرى يستخدم وسيلة أخرى وهي إعلانه بالانتحار[٨١] وبالفعل ينجح أيجيسثوس في الوصول إلى هدفه إذ تتراجع كليتمنسترا عن ترددها وتعلن مشاركتها له في هذه الجريمة :

Quae iuncta peccat debet et culpae fidem
secede mecum potius, ut rerum statum[82]

---

[73] Sen.Ag v. 245.
[74] lbid vv. 253-54
[75] Ibid. v. 256.
[76] Ibid. v. 277.
[77] lbid vv. 280.
[78] lbid v. 285.
[79] lbid v. 286.
[80] lbid v. 287.
[81] lbid vv. 303-5.
[82] lbid vv. 307-8.

إن من تكون شريكة في جرم ينبغي لها ألا تضع ثقتها في الإثم (أيا كان)
فهيا معي كي نحسن التدبير للأمور معًا

ونلاحظ أن عدول كليتمنسترا عن قرارها يُشير إلى تغليب عاطفتها على عقلها، فهي لا تقوى على فراق حبيبها، ومن ناحية أخرى يمكن أن نقول إنها شعرت – عند وفاة أيجيسثوس – أنها لا تستطيع مواجهة أجاممنون بمفردها لدى عودته وعلمه بجرمها وحدها؛ ولذلك فضلت مشاركته في قتل أجاممنون على مواجهته بمفردها، ومن ناحية أخرى عدول كليتمنسترا عن موقفها يلقي الضوء على قوة شخصية أيجيسثوس ومدى تأثيره وسيطرته عليها، فلقد استطاع – سينيكا ببراعة شديدة – أن يصور شخصية أيجيسثوس في هذا الموقف حينما شبهه بالوقود الذي استطاع أن يعاود إثارة غضب كليتمنسترا مرة أخرى علي حد قولها:

iramque flammis iam residentem incitas[٨٣] ?

لماذا تشعل الآن نار غضبي بعد أن خبت جذوتها.

واستخدام فعل (incitare) حين الإشارة إلى أيجيسثوس يشير إلى تشبيه أيجيسثوس بالوقود الذي عن طريقه اشتعلت جزوة كليتمنسترا مرة أخرى، ويؤكد من ناحية أخرى قوة سيطرته عليها٠

على أية حال يتمكن أيجيسثوس من السيطرة على الموقف مرة أخرى، ويستعد الاثنان لقتل أجاممنون لدى عودته، ونلاحظ أنه في أثناء تنفيذ تلك الجريمة فإن أيجيسثوس هو الذي طعنه أولا[٨٤] وما يلفت الانتباه أن إيجيسثوس طعنه فى جنبه الأيمن[٨٥] (dextra latus) وهو مرتعش خائف (trementi) [٨٦]فكانت الطعنة غير غائرة؛ مما أدى إلى عدم الإجهاز على أجاممنون.

---

[83] Sen.Ag. v 261.

[٨٤] على خلاف أيجستيوس أيسخيلوس الذي ترك المهمة بأكملها لكليتمنسترا٠

[85] Sen Ag. v. 890 .

[86]lbid v. 890.

وطعن أيجيستوس لأجاممنون من الجنب وبيد مرتعشة، تُشير إلى خوف أيجيستوس الشديد لدى تنفيذه هذه الجريمة، كما يشير إلى ضعف في شخصيته بوصفه رجًلا؛ لعدم مواجهته حين القضاء عليه، ولعل ذلك هو ما دفع الجوقة لوصفه بنصف رجل (Semivir) [٨٧]لتتولى كليتمنسترا تنفيذ بقية المهمة[٨٨] وتجهز على حياة أجاممنون بجنون (furens) [٨٩] مستخدمة بلطتها المزدوجة (bipenni) [٩٠]ويبلغ كل من أيجيستوس وكليتمنسترا المغالاة في الانتقام من أجاممنون أنهما لم يكتفيا بالقضاء عليه، بل ظلا يمزقا الجثة حتى بعد وفاته [٩١].

ويخضع تمزيق الجثة لعدة تفسيرات فهو – بلا شك – يوحي بقسوة أيجيستوس وكليتمنسترا ووحشيتهما، كما أن هذا التصرف ربما رغبة منهما في التأكد تمامًا من القضاء عليه نهائيًا؛ لتحقيق هدفهما في الحكم والسلطة، ومن ناحية أخرى يوحي هذا الأمر – أيضًا – بمدى الخوف والرعب اللذين تملكهما من القائد أجاممنون فما كان أمامهما سوى تمزيقه وتقطيعه؛ للاطمئنان على حياتهما.

وقد استطاع كل من كليتمنسترا أيسخيلوس وسينيكا القضاء على أجاممنون، ولكن مقتل القائد أجاممنون – إن جاز لنا هذا القول – يوضح الفارق الجوهرىّ بين شخصيتي كليتمنسترا إيسخيلوس وسينكا. **فكليتمنسترا أيسخيلوس** لم تتزعزع قيد أنملة عن قوة شخصيتها وقدرتها على التحكم بالأمور، وإدارتها الأحداث بمهارة وبدهاء، فعلى الرغم من اعتراض الجوقة – أفراد الشعب – وإليكترا علي مقتل حاكمها ورفضهما لأن يتولى عرش البلاد عشيقها أيجيستوس[٩٢] فهي تواجه أفراد الشعب بعبارات جريئة لا خوف فيها ولا خشية :

---

[87] Sen. Ag. v. 890.
[88] lbid vv 900-902.

علي خلاف كليتمنسترا ايسخيلوس التي قامت بتنفيذ المهمة بنفسها بأكملها.

[89] Ibid. v. 897.
[90] Ibid. v. 897 .
[91] lbid v. 904-905.
[92] Aesch. Ag. v. 1665.

πειρᾶσθέ μου γυναικὸς ὡς ἀφράσμονος·
ἐγὼ ἀτρέστῳ καρδίᾳ πρὸς εἰδότας
λέγω[٩٣]

لقد خبرت (بنفسك) إننى امرأة مجردة من المشاعر غير أنني
أنهي إليك دون فرق أو خوف (خبيئة) قلبي بالنسبة لمن يعرفون بواطن الأمور.

وتتضح لنا قوة كليتمنسترا بجلاء ليس فقط في مواجهتها أفراد شعبها، بل بإعلانها – أيضًا– استيلاءها على العرش هي وشريكها أيجيستوس بعد قتل أجاممنون، غير مكترثة باعتراضهم:

πρὸς ἡμῶν
κάππεσε, κάτθανε, καὶ καταθάψομεν,[94]
لقد أردیناه بأیدینا
وقتلناه ولسوف نواريه الثرى.

وتقول أيضًا :

<ἐγὼ>
καὶ σὺ θήσομεν κρατοῦντε τῶνδε δωμάτων[95]
فبعد أن نحكم كلانا ،– أنا وأنت –هذا القصر ستظل لنا اليد العليا فيه

مما سبق نجد أن كليتمنسترا امرأة قوية ذات بطش لا تحتاج إلى أحد، وتستطيع مواجهة المواقف كلها بثبات وبذكاء، فهي امرأة مستقلة تعتمد على ذاتها وشخصيتها، فتارة حين قتل أجاممنون قامت بذلك بنفسها من دون مساعدة أيجيستوس – الذي صرح أن مقتل أجاممنون من تخطيطه ولكن كليتمنسترا هي التي نفذت المهمة[٩٦]، الأمر الذي يشير إلى ضعف شخصية أيجيستوس وعدم امتلاكه الجرأة

93 Aesch. Ag. vv 1401-3.
94 Ibid. vv. 1552-53.
95 Ibid. vv. 1672-73.
96 Ibid. .v. 1604.

على تنفيذ هذه الفعلة، كما أشارت الجوقة: "إنك لم تنفذ الاغتيال بنفسك" ἔτλης (οὐκ αὐτοκτόνως)[٩٧]، وأيضاً قولها:" لم (تقم) بذلك بنفسك، بل قامت به امرأة "، (οὐκ αὐτὸς, ἀλλά νιν γυνὴ)[٩٨]، ولعل ذلك ما دفع الجوقة إلى وصفه " آه، أيتها المرأة " (γύναι σὺ)[٩٩]. لقد برع أيسخيلوس في وصف شخصية أيجيستوس حينما وصفه بالأسد الضعيف (λέοντ ἀναλκιν)[١٠٠] وهو وصف قُصد به السخرية منه والتهكم عليه[١٠١] كما يُشير إلى عجزه عن الوصول إلي هدف بمفرده، بل بحاجة إلى من يساعده، وتارة أخرى بوصفه بالذئب (λύκῳ)[١٠٢] وهو ما يشير إلى خسته وندالته ومكره فهو استغل امرأة ليصل إلى هدفه.

وتارة – نجدها امرأة مستقلة تعتمد علي ذاتها – حين اعتلائها العرش، إذا أعلنت سيطرتها على الحكم ولم تكتفِ بذلك، بل رفعت إلى جوارها عشيقها[١٠٣] ولعل شخصية أيجيستوس الضعيفة تلك هي الشخصية المفضلة والمحببة لكليتمنسترا، فامرأة بتلك القوة والسيطرة لا تحتاج إلى ند لها، ورجل ذي قوة وسيطرة، بل تفضل شخصًا ضعيفًا كأيجيستوس يسمح لها بممارسة شخصيتها القوية[١٠٤]، ويكون كذلك لعبة بين

---

97 Aesch. Ag. vv. 1635. cf also 1536.

98 Ibid. v. 1644.

99 Ibid.v. 1625

والإشارة إلى أيجيستوس بوصفه امرأة هو إهانة لشخصه، فالجوقة تشير إلى عيب كبير في شخصية أيجيستوس وهو تخليه عن طبيعته الحقيقية بوصفه رجًلا، ففي البداية لم يذهب للحرب ضد طروادة وفضل البقاء في المنزل، وبذلك – خالف بضعفه وجبنه – دور الرجل المألوف، وفعل ما لا يليق إلا بامرأة، ثم ترك امرأة لتنفيذ جريمة هو يرغب في تنفيذها فهو لا يمثل شخصية رجل يحكم بل هو ملائم لأن تحكمه امرأة.

Health, John "Disentangling The Beast: Humans And Other Animals In Aeschylus Oresteia JHS vol. 119. 1999 P. 24.

100 Aesch,Ag.v. 1224.

101 Knox.B.M,The Lion In The House .CPH.47.1952.PP.20-21

102 Aesch Ag. v. 1259

١٠٣ إعلان كليتمنسترا باتخاذ أيجيستوس مكانه بجوارها هو أكبر دليل على انتهاكها قدسية الروابط الأسرية ولا سيما تجاه زوجها؛ لأنها استبدلت عائل الأسرة الحقيقّى برجل آخر.

Zeitlin, forma" The Motif Of The Corrupted Sacrifice In Aeschylus Oresteia TAPA. 96. 1965. P. 491.

104 leon Golden ,In Praise Of Prometheus Humanism And Rationalism In Aeschylean Thought .Chapel Hill Univ Of North Carolina .Press.p.1966 p. 77.

يديها[١٠٥] ولعل ذلك ما دفعها لعشق أيجيستوس لأنه يتماشى مع طبيعتها القوية المسيطرة والمهيمنة، .كما يمكن أن نقول: إن هناك هدفًا فنيًا من وراء تصوير أيجيستوس ضعيفًا جبانًا، فهذا التصوير يهدف إلى إلقاء الضوء على كليتمنسترا باعتبارها محركًا رئيسًا للمؤامرة[١٠٦]، ويهدف أيضاً إلي عقد مقابلة صارخة بين ضعف أيجيستوس وبين جلد كليتمنسترا الرجولي[١٠٧].

على خلاف كليتمنسترا أيسخيلوس، نجد أن **كليتمنسترا سينكا** بعد التخلص من أجاممنون، تظل شخصية لا تقوى على التصرف بمفردها، وأن أيجيستوس هو صاحب السيطرة عليها – وأيضًا – صاحب القدرة على التصرف في الأمور واتخاذ القرارات، وظهر لنا ذلك عند إخفاء إليكترا لاوريستيس واعتراضها على الجرم الذي اقترفه كل من أيجيستوس وكليتمنسترا[١٠٨] ففي هذا الموقف لا تقوى كليتمنسترا على مواجهة ابنتها، بل تطلب من أيجيستوس المساعدة وتخليصها من ابنتها[١٠٩] إذ تقول:

Aegisthe, cessas impium ferro caput
demetere? Fratrem reddat aut animam statim.[110]

أى أيجيستوس،ألم تتوان عن اجتثاث رأسها المدنس بسيفك؟
فعليها أن ترد في الحال إلينا شقيقها أو (تجهز)على حياتها.

---

[105] Ann.N.Michelini,Characters And Character Change In Aeschylus :klytaimaestra And The Furies.Ramus .8.no 2.1979.p.156.

[106] Pomeroy Sarah .Goddesses ,Whores,Wives And Slaves :Women In Classical Antiquity. Hale;London,1976.p.94

[107] Haigh.A.E. , The Tragic Drama Of The Greeks .Dover Edition.1968.p.78

[108] Sen Ag. vv. 979-80.

[١٠٩] علي خلاف كليتمنسترا إيسخيلوس فهي حكمت على ابنتها بالعيش في قصر أبيها عبدة، ولكنها لم تحاول قتلها والتخلص منها، ومن ناحية أخري فإن كليتمنسترا ايسخيلوس كانت دائمًا " تردد أن سبب كرهها وقتلها أجاممنون هو قتله أبنتها ايفيجينا، وهذا الأمر يوحي بأن كليتمنسترا ايسخيلوس امرأة ليست كارهة تماما" لأبنائها على الرغم من قسوتها٠ فهي لم تحاول قتلهما مثل كليتمنسترا سينكا٠

[110] Sen Ag. vv. 986-87.

وبالفعل يحكم أيجيستوس على إليكترا بأن تقضي حياتها في سجن مظلم فوق الصخور، وعن طريق تعذيبها بكل ألوان العذاب[١١١] فتظل محبوسة (inclusa)[١١٢]، بلا مورد (inops)[١١٣]محتجزة (obruta) [١١٤] في مكان رطب، منفية (exul) [١١٥] ، ومحجوبة (invisia) [١١٦] عن الناس، واعتماد كليتمنسترا على أيجيستوس في التصرف مع ابنتها يوحى بمدى اهتزاز شخصية كليتمنسترا، واعتمادها علي أيجيستوس اعتمادًا كليًا في الأمور كافة؛ الأمر الذي يؤكد سيطرة أيجيستوس عليها.

نستخلص مما سبق ان شخصية كليتمنسترا قد استرعت انتباه كل من أيسخيلوس وسينيكا، وعلى الرغم من تناول كليهما الشخصية نفسها، فإنّ كل واحد منهما صورها بطريقة مختلفة، وذلك كان نتيجة فكر كل كاتب وتصوره ومجتمعه.

وفيما يختص بايسخيلوس فقد جعلها الشخصية المهيمنة والمسيطرة على المأساة، فالصورة التي رسمها أيسخيلوس لكليتمنسترا تُظهرها أنها شخصية قوية حازمة رابطة الجأش، وأنها ذات مهارة و جرأة من نوع الرجل ومهارته، فشخصية كليتمنسترا تمتاز بالقوة والتأثير، وهما صفتان تبرزان بوضوح من المشهد الأول من مأساة "أجاممنون". فعلى الرغم من أن اسم المأساة " أجاممنون" فإنها تعد الشخصية الرئيسية في المأساة، وعلى الرغم من أن كليتمنسترا هي صورة لامرأة صورت في القرن الخامس ق.م. والتي نتوقع أن تلتزم بصورة المرأة في ذلك الوقت، إذ كان

[111] Sen Ag. vv. 997-98.
[112] Ibid v. 991.
[113] Ibid v. 991.
[114] Ibid v. 991.
[115] Ibid. v. 992.
[116] Ibid v. 992.

المجتمع يلزم المرأة بقيود وتعاليم محددة[١١٧]، فإنّ أيسخيلوس صور لنا كليتمنسترا بصورة مغايرة، مخالفة عن وضع المرأة في ذلك الوقت[١١٨] فوجدناها قاسية متسلطة لها إرادة رجل وعزيمته (ἀνδρόβουλον) [١١٩] ، طموحة (μεγαλόμητις) [١٢٠] ، ذات عقل مدبر ومفكر (περίφρονα) [١٢١] ترغب في الحكم والسلطة، تخون زوجها وتعترف من دون خجل، تختار شريكًا آخر لحياتها، ويصل الأمر إلى حد أن تقتل بنفسها زوجها وبيديها[١٢٢] .

كذلك أضفى أيسخيلوس على شخصية كليتمنسترا القدرة على استخدام الحيل والمهارات كلها والتنقل بين الأدوار، بين القوة والضعف والخداع والمكر فقط؛ من أجل الوصول إلى هدفها وتحقيق مآربها فهاهي بنفسها تعترف بذلك قائلة:

πολλῶν πάροιθεν καιρίως εἰρημένων
τἀναντὶ εἰπεῖν οὐκ ἐπαισχυνθήσομαι [١٢٣]
فيما مضي تحدثت كثيرًا بطريقة كيسة ملائمة ،

---

[١١٧] فالمرأة طوال حياتها لم تكن تتعامل مع المجتمع الخارجيّ إلا عن طريق المنزل سواء أكان أبًا أم كان زوجًا أم كان وصيًا أم كانوا الأبناء، وفي أضيق الحدود
Goldhill Simon, Aeschylus The Oresteia Cambridge Univ. press. Rep. 1996. P. 37.
وعلى هذا فإن حدود المرأة الآمنة هي المنزل وداخله تكون محاطة بحماية الرجل لها وهذا هو عالمها المسموح به٠
Pompey Sarah. B.,1975. P. 21. ; Lacey, W.K. The Family In Classical Greece, London, 1968. P. 153.

[١١٨] ربما أراد إسيخيلوس من وراء تصوير كليتمنسترا على هيئة الصورة السيئة، أن تكون تلك صورة مكروهة ومنفرة لدى المرأة؛ ومن ثم الاستمرار في الدعوة إلى تمسك المرأة بالأعراف والتقاليد، أو ربما هدف من ذلك التصوير إلى الإشارة إلى ثمة نداء الى إعطاء المرأة بعضًا من الحرية والتحرر قليلا من القيود والضغط عليها. وإن كان ذلك بحدود وإلا كانت الحرية الكاملة سببًا لتدميرها.

[119] Aesch. Ag. vv. 10-11

[120] Ibid v. 1426.

[121] Ibid v. 1426.

[١٢٢] إقدام كليتمنسترا علي عملية القتل أمر غير مألوف في المجتمع اليونانيّ، فالمرأة لم تكن معروفة بتلك الأعمال القاسية مطلقا
Prag,A.J. N.W. "Clytaemmestra Weapon Once More CQ. 41. 1. 1991. PP. 242-46.
وهو ما يشير الى أن كليتمنسترا ذات طباع تختلف فيها عن النساء وأنها تغاير طبيعتها بوصفها امرأة٠

[123] Aesch. Ag. vv.1372-73.

ولن أخجل الآن عن أن أقول ما يناقض كلامي هنا.

نضيف إلى ما سبق أن اسيخيلوس أظهر لنا كليتمنسترا بصورة المرأة المستقلة بذاتها، الواثقة في قدرتها ولا تحتاج إلى أحد أو إلى مساعدة أحد؛ ولذلك وجدنا شخصية أيجيثوس بجوارها شخصية ضعيفة وجبانة، يسعى إلي تحقيق مطامعه الشخصية بأسلوب لا يتفق والسلوك المنتظر من الرجال ،فهو يعتمد على ذلك اعتمادًا كليًا على امرأة . كليتمنسترا – ولذلك نجدها تسيطر عليه وتقوده، بل هي التي تخلصه من أجاممنون وترفعه الى العرش بجوارها.

بالإضافة إلى ذلك وجدنا ان كليتمنسترا أيسخيلوس امرأة لا تتخلى – فقط – عن دورها بوصفها زوجة – بقتل زوجها – بل – أيضا – عن دورها بوصفها أمًا. فقتلها زوجها عماد أسرتها هو قتل لأبنائها فهي لم تول الأسرة – مجتمعها الصغير – أدنى اهتمام وانحصرت اهتماماتها في مشاعرها الخاصة ومطامعها الجامحة، ولم تعد تفكر في مستقبل أبنائها [١٢٤] وصالحه، حتى إنها لم تفكر في المصير الذى ينتظرهم بعد وفاة أبيهم[١٢٥] .

فيما يختص بسينيكا فعلى خلاف كليتمنسترا أيسخيلوس **نجد أن كليتمنسترا سينيكا** صُورت بصورة مغايرة تمامًا، فسينيكا يغلب عل مسرحه فكرة الصراع بين العقل (Ratio) والرغبة الحسية (Voluptas) وذلك طبقا لتأثره بتعاليم الفلسفة الرواقية؛ ولذلك حينما صور كليتمنسترا لم يكن مهتمًا بالشخصية ودورها دراميًا، ولكنه كان مهتمًا بعواطفها وإظهار الصراع الداخلي لديها، فقدمها لنا بصورتين صورة لامرأة قوية على أهبة الاستعداد لارتكاب أبشع الجرائم، ثم ألحق بتلك الصورة صورة أخرى تظهر فيها بوصفها امرأة ضعيفة لا تقوى على اتخاذ أي قرار، تتأرجح بين فكرة الإقدام على قتل

---

[١٢٤] لا شك أن كليتمنسترا كانت سببًا في القضاء على مشاعر أبنائها بالأمومة تجاهها، وذلك بسبب خيانتها أباهم.

Podlecki, A.J. Aeschylus Women .Helios No. 10. 19.

[125] Seaford R. The Bath Of Agamemnon, CQ. No. 34. 1984. PP. 247-54

زوجها أو الإحجام عن قتله، وهكذا كان لديها صراع داخليّ، صراع بين العقل والرغبة الحسية.

فالعاطفة عند سينيكا هي أحد أسباب العنف في مسرحه فخطيئة أبطال سينيكا وشخصياته تكمن في أنهم يسمحون للمشاعر بالسيطرة عليهم، فانسياق الإنسان وراء العواطف وتجاهله العقل هو سبب للشرور، فالنتائج المأساوية تكون سببها سيطرة العاطفة على الإنسان وتخليه عن العقل، وعلى هذا يعلي سينيكا من قيمة العقل ويقلل من قيمة العواطف.

وعلى هذا وجدنا كليتمنسترا سينيكا ضعيفة، مرتبكة، حائرة لا تقوى على اتخاذ أي قرار، مستسلمة لعواطفها وتقع فريسة لها، تعجز عن العدول موقفها أو عن علاقتها بالآخرين؛ مما يعبر عن استسلامها للرغبة الحسية، (voluptas) وإهمالها العقل (Ratio).

كذلك نجدها لا تعتمد على نفسها ،بل تحتاج إلى من يدعمها ويساعدها، وتمثل ذلك في شخص أيجيستوس الذي أصبح هو المسيطر عليها، والمتحكم فيها وفي قرارتها، وهو الذي يقودها ويوجهها٠ فهو صانع الجريمة النكراء (Sceleris infandi artifex)[١٢٦] وعلى هذا كان أيجيستوس سينيكا له دور بارز في المأساة مشاركًا في الأحداث يُسهم في تحريك الفعل إلى الذروة.

كذلك لاحظنا أنه على الرغم من معرفة كليتمنسترا بوضاعة أصل أيجيستوس[١٢٧] وأنه غير كفء لها واستنكرت في فترة ما فكرة زواجها منه؛ لأنه شريد مشكوك في نسبه[١٢٨]، فإنها استمرت في مساعدته وشاركت في قتل زوجها – ملك

---

[126] Sen. Ag. v. 983.

[١٢٧] الجدير بالذكر أنه لم تكن كليتمنسترا الشخصية الوحيدة التي تحدثت عن وضاعة أيجيستوس بل نوه الى ذلك أيضًا بقية شخصيات المأساة، ونذكر على سبيل المثال: كاسندرا Sen. Ag. vv. 732-33, ، وكذلك اليكترا Sen. Ag. vv. 983 – 85 .

[128] Sen Ag. vv. 290 FF.

الملوك على حد قولها[١٢٩] وهو ما يؤكد أن العاطفة قد تغلبت علي عقلها ولم تعد تفكر بوضوح، ومن ناحية أخري فإن هذا الأمر يؤكد مدى سيطرة أيجيستوس عليها ومدى تحكمه في فكرها للدرجة التي أفقدها اتزانها وإدراكها السليم، وكأنه أعماها عن رؤية الحقيقة الواضحة.

بالإضافة الى ما سبق نجد أن سينيكا يركز على فكرة انعكاس المشاعر الداخلية على الهيئة الخارجية، وعلى هذا وجدنا حالة الصراع الداخليّ الذي تمر به كليتمنسترا منعكسة علي مظهرها الخارجي، فوجدناها في المأساة صامتة، شاحبة، مرتجفة تنتابها حالات متعددة من الخوف والقلق والاضطراب.

وهكذا تناول شخصية كليتمنسترا كل من أيسخيلوس وسينيكا، ولكن كل كاتب صورها بصورة مختلفة عن الآخر مستخدماً أساليبه الفنية والتكتيك الدراميّ المختص به، جنبًا إلى جنب مع تأثره بفكر مجتمعه وبتعاليمه.

[129] Sen Ag. v. 291.

قائمة المصادر و المراجع

أولًا: المصادر والمراجع الاجنبية

-Aeschylus ,Agamemnon .II ,Edited by E.H. Warmington, MA.,F.R. Hist. Soc .Loeb Classical Library .Reprinted.1971.

- Ann.N.Michelini,Characters And Character Change In Aeschylus :klytaimaestra And The Furies.Ramus .8.no 2.1979.

- Aya Betensky "Aeschylus Oresteia: The Power Of Clytaemnestra, Ramus 7. No 1. 1978.

- Dennis Henry And B. Walker. Seneca And The Agamemnon. Some Thoughts On Tragic Doom, CL. Ph. Vol. 58. No. 1 January 1963.

- Easterling P.E. Presentation Of Characters In Aeschylus G 8R. vol. 1973

- Foley Helene P. Female Acts In Greek Tragedy. Princeton Univ. Press. 2001

- Fowler, B.H. Aeschylus Imagery Classica Et Mediaevalia 28. 1967

-Fraenkel, Eduard. Aeschylus Agamemnon. Oxford Univ. Press, 1962.

- Idem. Aeschylus Agamemnon, Edited With A Commentary, 111 Oxford. 1954.

- Gill. C, "The school In The Roman Imperial Period" In: B. Inwood (ed) The Cambridge Companion To The Stoics, Cambridge Univ. Press., 2008.

- Goheen: Three Studies In The Orsteia AJ. Ph 76. No 2. 1955.

- Goldhill Simon, Aeschylus The Oresteia Cambridge Univ. press. Rep. 1996.

- Idem. sexuality Narrative, The Oresteia .Cambridge Univ. press 1984.

- Goward Barbara .Aeschylus :Agamemnon .London.Duckworth .2005 .

- Haigh A.E. , The Tragic Drama Of The Greeks .Dover Edition.1968.

- Hamilton E.Three Greek Plays Prometheus Bound Agamemnon. The Trojan women New York 1965.

- Harriot .R.M., the Argive Elders, The Discrming Shephered And The Fawning dog: Musleading Communication In The Agamemnon, CQ. Vol. 32. 1982 .

- Health, John "Disentangling The Beast: Humans And Other Animals In Aeschylus oresteia JHS vol. 119. 1999 .

- Herbert P. Houghton. The klytaimenstra Of Agamemnon of Aeschylus Euphrosyne. Vol. 1 1954.

- Herrmann. L. le Theatre De Seneque. Paris 1924.

- Jones, H.J. F. On Aristolle And The Greek Tragedy, London. 1962.

- Kate Millet ,Sexual Politics ,United Kingdom,Doubleday and co,1970 .

- Knox.B.M. The lion In The House.CPH.vol 47.1952.pp20-21.
- Komar, Kathleen L. "Reclaiming klytemnestra: Revenge Or Reconciliation AJ Ph. , vol. 125 issue 2, 2004.
- Lacey, W.K. The Family In Classical Greece, London, 1968.
- Leon Golden ,In Praise Of Prometheus Humanism And Rationalism In Aeschylean Thought .Chapel Hill Univ Of North Carolina .Press.p.1966.
- Loyd.H.L. Jones the Guilt Of Agamemnon CQ N.S. 12. 1962.
- Michael Simpson .Why Does Agamemnon Yield .1971.
-Mcneil Lynda ,"Bridal Cloths ,Cover –up And Karis:The Carpet Scene 'In Aeschylus' Agamemnon.Greece&Rome .vol 52.No1.2005.
-Mueller Melissa" Tragic Textiles And The House Of Athens In Objects As Actors :Props And The Poetics Of Performance In Greek Tragedy, Chicago.Univ of Chicago Press.2016.
- Philip Whaley Harsh. A Handbook Of Classical Drama Standford Univ. London 1905.
- Podlecki, A.J. Aeschylus Women Helios No. 10. 19.
- Pompey Sarah. B., Goddesses, Whores Wives And Slaves, Women In Classical Antiquily. New York. 1975.
- Prag, A.J. N.W. "Clytaemmestra Weapon Once More CQ. 41. 1. 1991.
- Raeburn, David And Oliver Thomas The Agamemnon Of Aeschylus: A Commentary For Students. Oxford. Univ. Press. 2011.
- Rosenmeyer Thomas. G. Senecam Drama And Stoic Cosmology Berkeley Univ. of California Press. 1989.
- Seaford. R. The Bath Of Agamemnon, CQ. No. 34. 1984.
- Seneca's Tragedies .Translated By Miller .Frank .Justus .vol II .Loeb Classical library Harvard Univ .Press .1940
- Thomson George. Aeschylus And Athens. A Study In the Social Origins Of Drama New York, 1968.
-Tomas D. kohn. Oratio Recta In Senecam Tragedy. Prudentia, vol. 39. 2007.
-Williner Dorothy. "The Oedipus Complex Antigone And Electra: The Woman As Hero And Victim American Anthropologist 84. 1. 1982.
- Winnnington Ingram R.P. Clylaennestra And The Vote Of Athens J.H.S. vol. 68. 1948.
- Wohl .v. Intimate Commerce :Exchange ,Gender And Subjectivity In Greek Tragedy Texas Univ Press 1997.
- Zeitlin, Froma. The Dynamics Of Misogyny: Myth Mythmaking in Aeschylus 's Oresteia. In playing The Other Gender And Society In Classical Greek Literature 87-119 Chicago univ of Chicago press 1996.

- Idem . Playing The Other: Gender And Society In Classical Greek literature .Princeton Univ. Press. 1995.
- Idem. " The Motif Of The Corrupted Sacrifice In Aeschylus Oresteia "TAPA. 96. 1965.

ثانيًا: المراجع العربية:

– أحمد عتمان، فايدرا دراسة نقدية حول مسرح كل من يور بيديس وسينكا وراسين، مجلة الكاتب العدد ١٩٠ يناير ١٩٧٧

– عبد المعطي شعراوي أساطير أغريقية (أساطير البشر) الجزء الاول. مكتبة الأنجلو المصرية الطبعة الثانية .١٩٩٢

– سينيكا. ميديا– فايدرا – أجاممنون .ترجمة ودراسة وتقديم عبد المعطي شعراوي. مكتبة الأنجلو المصرية. ٢٠٠٢.